



# العاشرة مجلة

المجلد الثالث، ٢٠١١

مجلة مسجلة لدى المسجل للجرائد في الهند (RNI) برقم KERARA00011  
ومجلة معتمدة لدى جامعة كيرلا، الهند



قسم العربية، كلية الجامعة، تروناترلم، كيرلا، الهند، 695034

## انعكاسات الربيع العربي في السينما العربية: نظرة عابرة

محمد شاه أ.

أستاذ مساعد، قسم العربية، كلية ب. ت. م. الحكومية، بريتالمنا، ملابور، كيرلا، الهند

### المستخلص

ومن المتعارض في المحاولات المعاصرة في تفسير السينما، هل أنها تعكس صورة صادقة صحيحة تقدر التصوير الحقيقى للمجتمع الإنساني والقضايا البشرية من النواحي الفنية والجمالية والذوقية. وكثيراً ما، كما أنا أعتقد، لا تعكس السينما صورة صادقة صحيحة للأحداث الاجتماعية وما حواها إلا في محاولات الأفلام التسجيلية. فأن محاولات السينما التمثيلية أو الفيلم القصصي في تصوير المجتمع وقضاياها لم يتحقق إلا بواسطة التصوير الفني والتمثيل الخيالي. ويعتبر هذا دانما إبداعياً. والسينما التسجيلية بالعكس غير إبداعياً أو شبه إبداعياً. ويحاول الباحث في هذه الورقة إظهار مقدرة السينما التسجيلية في انعكاس المرئيات الخالصة المباشرة لاندلاعات الربيع العربي، فلها أثر بالغ في نفوس المشاهدين وأن لها إثارة عليهم ربما أكثر بلاغاً من السينما التمثيلية.

### المدخل

الأدب والتصوير والنحت والرسم كلها تعد من الفنون الجميلة. وهناك من يعتقد أن الفن له سمة عالمية أفضل من أن لها سمة قومية أو وطنية، كما يذهب إلياس بكر المخرج السينمائي التونسي: "أنا لست بجنسية وطني، ولاكنى رجل سينمائي"، وكما ألقى حميد رزي، المخرج السينمائي الإيراني: "وطني السينما إباهي" (صلاح - مسؤول خاص لليومية المليالمية "تيجس" Thejas)¹. عندما يكون الأدب وسيلة التعبير عن المجتمع، تكون السينما التعبير الصادق بالدقة والأمانة وتصور صورة واضحة عن المجتمع.

شهد مهرجان ترفاندرم الدولي للأفلام (IFFK) المنعقد في ديسمبر ٢٠١١ قسماً هاماً مخصوصاً للسينما العربية يتركز على سماتها: "الربيع العربي". من أهمها فيلم "التحرير ٢٠١١: الطيب الشرسى السياسي" أعدها ثلاثة من المخرجين: تامر عزت، وايتين أمين، وعمرو سلامه (صلاح - مسؤول خاص لليومية المليالمية "تيجس" Thejas)². وهذه السينما تعرض جوانب متعددة للربيع العربي من وجهات نظر ٣ مخرجين، قدم كل منهم فيلمه الخاص ضمن سياق واحد جامع، الجزء الأول هو "الطيب" لتامر عزت، وهو يصور المتظاهرين في ميدان التحرير في الفترة الممتدة من ٢٥ يناير حتى سقوط الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك. أما الجزء الثاني فهو "الشرس" لایتين أمين التي تصور فيه تعامل الشرطة ووزارة الداخلية مع المتظاهرين منذ بداية الثورة وحتى انسحابهم ليلة ٢٨ يناير. في حين يقام الجزء الثالث "السياسي" لعمرو سلامه تصويراً للعالم الداخلي للرئيس المخلوع حسني مبارك، وصولاً إلى إقامته الديكتاتورية المطلقة. (عرب نت). رغم كونها من السينما التسجيلية، إنها تظهر حيوية المضمون وقوة الاعتبار والتنظيم الصحيح. هناك عدة من الأفلام العربية الأخرى أعرضها هذا المهرجان ولها ربط غير مباشر بالربيع العربي والانبعاث القومي للعرب والثورة مثل "دمشق مع الحب"- سوريا (محمد عبد العزيز) و"هنا يجيء المطر" - لبنان (بهجي حجي)، و"الأيدي الخشين" - المغرب (محمد الغزلي)، "الاختتام" - المغرب (هشام

<sup>¹</sup> صلاح - مسؤول خاص لليومية المليالمية "تيجس" عرب وسانتم دريشبيا وبلاوم(الربيع العربي ثورة مرئية) 25. ديسمبر ٢٠١١ <sup>²</sup> نفس المرجع

لسرى) و"أين نذهب الآن" - لبنان (الدين لبакى)، "العزمـة" - مصر (عمرو سلامـة) وما إلى ذلك. ومن هذا القسم المخصوص للسينما العربية تعرضت فيلم "روز بـرول" (ختـام الصـمت) للمخرج التونسي إليـاس بـكر. ولو كان اسم الفـيلـم Rough Parole والمصطلـح الفـني السـينـماـوي كـلاهـما في اللـغـة الفـرنـسيـة، تحـكـي هـذـه السـينـماـ حـكاـيـة الإنـبعـاث الشـعـبـي في تـونـس الـذـي تـولـدت الـرـبيعـة العـربـيـة فـيه جـذـريـا باـسـم ثـورـة يـاسـمـينـ. تـقـوم هـذـه السـينـماـ بـصـورـتـها المـخـتـلـفـة بـعـيـداً عن السـينـماـ التجـارـية التقـليـدية العـربـيـة حيث إنـهـا رـسـمـت الإـقـادـمـ البـشـرـيـ الذي لم يتم بتـقدـيرـوـصفـه خـلـال ثـلـاثـين عـامـا ضد طـفـيـان زـينـ العـابـدـينـ بنـ عـلـىـ الـديـكتـاتـورـ التـونـسـيـ. وـكـانـت تـحـمـلـ الـأـمـةـ التـونـسـيـةـ أـثـنـاءـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ عـلـىـ الصـمـتـ والـبـكـاءـ وـنـيـرانـ سـخـطـهـاـ الـذـيـ لـقـيـتـ مـوـعـدهـاـ الـانـفـجـارـ.

وهـنـاكـ مـثـلـ شـامـلـ لـلـسـينـماـ التـسـجـيلـيـةـ العـربـيـةـ الـتـيـ لمـ تـكـنـ تـعـرـضـ فـيـ مـهـرجـانـ تـرـفـانـدـرـمـ الدـولـيـ لـلـأـفـلـامـ International Film Festival of Kerala لـعـامـ ٢٠١١ـ،ـ وـلـكـنـهـاـ ذـاتـ قـيـمـةـ الـذـكـرـ عـنـهـاـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ،ـ أـخـرـجـهـاـ عـمـرـ الشـرقـاويـ وـكـرـيمـ الـحـكـيمـ.ـ وـهـذـهـ السـينـماـ تـعـرـضـ رسـالـةـ القـوـةـ الإـثـارـيـةـ لـلـثـورـةـ الـتـيـ تـرـحـبـتـ آـلـافـ الـمـصـرـيـيـنـ فـيـ قـاعـةـ التـحرـيرـ رـاغـبـيـنـ تـحـقـيقـ أـحـلـامـهـمـ لـلـبـزـ وـالـحـرـيـةـ وـلـعـدـالـةـ اـجـتمـاعـيـةـ.ـ تـكـ السـينـماـ كـلـهـاـ كـانـتـ تـعـبـرـاـ مـباـشـراـ عـنـ الـأـحـادـاثـ الـحـقـيقـيـةـ الـتـيـ تـتـمـثـلـ فـيـ الشـوـارـعـ العـربـيـةـ خـلـالـ الـثـورـةـ.ـ يـحـاـولـ الـبـاحـثـ أـنـ يـنـطـقـ أـنـ الـهـوـيـاتـ لـلـسـينـماـ التـسـجـيلـيـةـ لـمـ تـكـنـ أـصـفـرـ مـنـ السـينـماـ الـحـكـانـيـةـ أوـ الـقـصـصـيـةـ مـنـ نـاحـيـةـ الـفـنـيـةـ أوـ الـأـدـبـيـةـ.

#### ما بعد الـرـبيعـةـ العـربـيـةـ

احتـفلـتـ الصـحـافـ الـعـربـيـةـ وـالـعـالـمـ مـعـهـاـ،ـ قـبـلـ شـهـرـيـنـ،ـ مـرـورـ السـنـةـ الـأـوـلـيـ الـكـامـلـةـ مـنـ اـنـدـلـاعـ الثـورـةـ الـمـصـرـيـةـ وـكـمـ شـهـدـتـ شـوـارـعـ تـونـسـ،ـ قـبـلـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ،ـ خـاصـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ بـورـغـيـةـ وـغـيـرـ مـنـ مـدـنـهـاـ،ـ الـذـكـرـىـ لـلـتـدـفـقـ وـالـانـفـجـارـ الـلـذـانـ تـمـوـجاـ فـيـ عـاصـمـةـ تـونـسـ مـنـ اـنـدـلـاعـ ثـورـةـ يـاسـمـينـ قـبـلـ سـنـةـ كـامـلـةـ.ـ وـكـذـكـ التـقـتـ الثـورـةـ الـيـمنـيـةـ بـمـوـعـدهـاـ الصـبـاحـ الـجـدـيدـ الـدـيمـقـراـطيـ فـيـ الشـهـرـ الـمـاضـيـ.ـ وـسـوـفـ نـشـاهـدـ فـيـ الشـهـورـ الـقـادـمـةـ بـمـثـلـ هـذـهـ التـجـلـيـاتـ وـالـأـطـيـافـ لـلـمـنـاسـبـاتـ وـالـذـكـرـيـاتـ وـالـمـرـورـ السـنـوـيـ لـيـسـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـربـيـ فقطـ بـلـ فـيـ الـعـالـمـ كـلـهـاـ طـوـلاـ وـعـرـضاـ سـوـاءـ أـكـانـتـ فـيـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ أـوـ فـيـ الـدـوـلـ الـأـوـرـبـيـةـ.ـ وـسـتـلتـقـيـ الـثـورـةـ السـوـرـيـةـ مـوـعـدهـاـ الـخـتـاميـ الـضـرـوريـ فـيـ الـمـسـتـقـلـ الـقـرـيبـ.ـ ماـ وـصـلـتـ ثـورـتـاـ لـيـبـيـاـ وـسـوـرـيـاـ أـلـيـ حـسـنـ الـخـاتـمـ حـتـىـ الـآنـ (ـالـفـلـورـيـ)ـ<sup>١</sup>.

#### مـوجـ جـدـيدـ لـلـسـينـماـ الـعـربـيـةـ؟

انـقـدـ مؤـتـمـرـ حـولـ المـوـضـوعـ "ـتـجـاهـ السـينـماـ الـجـدـيدـةـ فـيـ دـوـلـ عـربـيـةـ حـوـالـيـ الـبـحـرـ الـمـتوـسـطـ"ـ فـيـ فـنـدقـ إـفـرـيـقيـاـ فـيـ مـدـيـنـةـ تـونـسـ صـبـاحـ السـابـعـ عـشـرـ مـنـ شـهـرـ نـوفـمـبرـ ٢٠١١ـ.ـ وـإـلـيـ يـسـارـ الـفـنـدقـ هـنـاكـ شـارـعـ بـورـغـيـةـ تـمـتدـ إـلـيـ "ـالـكـسـبـةـ"ـ الـمـشـهـدـ الـأـصـلـيـ لـاـنـدـلـاعـ ثـورـةـ يـاسـمـينـ قـبـلـ سـنـةـ كـامـلـةـ تـقـرـيـبـاـ.ـ وـكـانـ الـمـؤـتـمـرـ مـمزـوـجـ بـأـعـضـانـهـ مـنـ مـخـتـلـفـ الـبـلـادـ الـعـربـيـةـ أـمـثالـ الـمـغـرـبـ وـالـجـازـائـرـ وـتـونـسـ وـلـيـبـيـاـ وـالـأـرـدنـ وـفـلـسـطـيـنـ وـسـوـرـيـاـ وـلـبـانـ وـمـصـرـ.ـ قـدـ شـهـدـ الـمـؤـتـمـرـ مـنـ التـفـاؤـلـ الـخـالـصـ مـنـ قـبـلـ الـدـوـلـةـ الـتـيـ اـسـتـقـبـلـتـ شـقـيقـتـهاـ لـلـمـؤـتـمـرـ.ـ صـرـحـ الـمـخـرـجـ التـونـسـيـ فـرـيدـ بـاغـدـيرـ قـانـلـاـ:ـ "ـوـقـدـ دـعـيـنـاـ مـنـ قـبـلـ الـوـزـارـةـ الـثـقـافـيـةـ وـوـعـدـنـاـ أـنـ لـاـ بـأـسـ أـنـتـمـ الـأـحـرـارـ وـأـعـدـوـاـ مـشـرـوـعـاتـكـ الـفـيـلـمـيـةـ بـدـونـ أـيـ مـنـ الـإـمـتـاعـ"ـ (ـMullerـ)<sup>٢</sup>.

<sup>1</sup> الفلوري، منصور محمد الهوي: "النهضة ٦:٥٥:٢٠١٢". ما بعد الـرـبيعـةـ، نـهاـيـةـ الـمـلـهـاـ الـدـيمـقـراـطيـةـ، أمـ بـداـيـةـ، المـأسـاةـ، المـوـبـقـاطـيـةـ.

<sup>2</sup> Muller, Steen. A new wave to Arab Cinema. 17 November 2011. 29 February 2012, <http://www.filmkommentaren.dk/default.asp?page\_id=2&blog\_id=1806>.

## دور الوسائل الاجتماعية في إثارة الروح الإنقلابي للربيع العربي

انعقدت ندوة بالنسبة الى مهرجان cpx:dox للأفلام الدولية تحت إشراف اليومية "بوليتiken" (صحيفة هولندية) بعنوان "الربيع العربي والوسائل الجديدة" إشارة إلى دور الوسائل الاجتماعية أمثال "فايس بوك" Facebook و"تيتر" Twitter خلال فترة الثورات، وفيها أكد الأستاذ الدنماركي ياقوب سكوغارد باتيرزن Prof. Skovgard Patterson بدور الواقع الشبكيّة، وقدم تمثيلًا شاملًا عن المحاولات في تشبيع الأدب التفاعلي أو الرقى أو مثلها في سوريا لمقاومة من الدخول للصافة العربية ورجال الوسائل الإعلامية الأجنبية.

## نصف الثورة

كتب وليد الصافي في ١٣ ديسمبر ٢٠١١ (صافي)<sup>١</sup>: "أنار الفيلم الدنماركي المصري الوثائقي "نصف الثورة" والذي حالياً بدور العرض الدنماركي اهتمام كبير لدى الرأي العام الدنماركي بسبب مضمونه والرسالة التي يحملها عن ثورة الخامس والعشرين من يناير". وقام بإخراج الفيلم الذي تصل مدة عرضه إلى ٧١ دقيقة كلاً من عمر الشرقاوي، وهو دنمركي من أصل فلسطيني، بالإضافة إلى كريم الحكيم،



هو أمريكي من أصل مصرى. ويتناول الفيلم رواية مجموعة من الأصدقاء من سكان وسط القاهرة، وهم يحاولون تصوير فيلم وثائقي عن طاهرة أطفال الشوارع بمصر، ولكنهم انتهوا أثناء تنفيذ مشروعهم إلى معايشتهم لأحد عشر يوماً الأولى من ثورة الخامس والعشرين من يناير، ووفرت تحويل فكرة الفيلم لتوثيق مشاهد المصدامات بميدان التحرير، والتظاهرات المناهضة للحكومة. بدأ شرقاوي والحكيم باستخدام كاميرات اليد بالكشف عن الروايات الإنسانية التي ظهرت مع الثورة. وقاموا بتوثيق مخاوف الأصدقاء والجيران الذين تجمعوا بمنزل الحكيم في محاولة للهروب من قوات الشرطة. وتمكن الشرقاوي والحكيم في ذلك الوقت من الكشف عن المشاعر المختلطة بين الخوف والأمن والأمل والريبة. يأخذ الفيلم المشاهدين في رحلة شاقة تنتهي بالإطاحة بنظام حسني مبارك، ويدرك أنه نمت إهانة وضرب واحتجاز المخرجين من قبل قوات الشرطة، ولم يتم الإفراج عنهما إلا عندما قاما بإظهار جوازات سفرهما الأجنبية. ويغطي الفيلم مطالب المصريين بحياة أفضل، وبساطة الضوء على بعد الإنساني في خضم معاناة درامية تاريخية.

## "روز بروول" Rough Parole (ختام الصمت)

إن مخرج هذه السينما إلياس بكر المولود سنة ١٩٧١ بتونس وخريج المدرسة السينمائية الفرنسية في باريس من احدى عباقة السينمائية من بلاده. أنتجت عدة السينما الوثائقية والأفلام القصيرة والمسرحيات من عبقيته قبل أن حاول بتخریج أول فيلمه القصصي "هو وهي" (٢٠٠٦)، حاز جائزة مهرجان الجزيرة للأفلام الدولية الوثائقية لأفضل الفيلم القصيرة "باكستان ٦٧٠". فيلمه "روز بروول" (ختام الصمت) تحكي حكاية الإنبعاث الشعبي في تونس الذي تولدت الربيع العربي فيه جزرياً باسم ثورة ياسمين. أدت ثورة العرب التي بدأت بثورة ياسمين في تونس منذ مبدئها من شهادة الشاب التونسي محمد البوعزيزي بإضرام النار في جسده حتى إزالته حاكمها القحري الرئيس زين العابدين بن علي عن الحكومة، زلعة سياسية، ليست في العالم العربي وحدها بل إلى كافة أنحاء العالم كلها شرقاً وغرباً. اعتبرت هذا

<sup>١</sup> وليد صافي. "فيلم "نصف الثورة" الوثائقي يحقق نجاحاً كبيراً". ١٣ ديسمبر، ٢٠١١. مجلة "الحوار الشبكيّة". ٣ مارس، ٢٠١٢. <<http://hiwar.dedi.org.eg/ar/highlight/6532>>

الإقدام البشري باعتباراتها التاريخية حيث أنها الخطوة الأولى نحو الديمقراطية من هذه الموجات الاندلاعية العربية في هذا الصدد.<sup>١</sup> (Eleyas Baccar/Feature documentary/Tunisia/2011/94 min/color/HDCAM) . تقوم هذه السينما بصورتها المختلفة بعيداً عن السينما التجارية التقليدية العربية حيث أنها رسمت الإقدام البشري الذي لم يتم بتقدير وصفه خلال ثلاثة عقود ضد طغيان زين العابدين بن علي الديكتاتور التونسي بواسطة صمت أبطالها وبوفرة تعبيرها. وكانت تحمل الأمة التونسية أثناء هذه المرحلة على الصمت والبكاء ونيران سخطها الذي لقيت موعدها الإنفجار.

#### "التحرير ٢٠١١ : الطيب والشرس والسياسي": رؤى متعددة للثورة المصرية

حقق الفيلم "التحرير ٢٠١١" نجاحات في المهرجانات الدولية في أوروبا، حيث شارك في مهرجان بانوراما الفيلم الأوروبي، كما نال جائزة أفضل منتج من مهرجان أبوظبي السينمائي وجائزة المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو من مهرجان البندقية السينمائي الدولي. يحكي الفيلم، عبر شخصيات ومجموعة أبطال، قصة ثورة ٢٥ يناير وما حدث في ميدان التحرير خلال الفترة من ٢٥ يناير وحتى ١١ فبراير حين تناهى الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك. "الطيب والشرس والسياسي" تلخص صفات، وكل صفة تحمل بداخلها فيلم له مخرج ومؤلف وأبطال وجانب من الثورة المصرية يعرضها الفيلم. أما معد الفيلم، الصحفي هيتم دبور فقال: إنه "محاولة لتوثيق الثورة لا عن طريق الأحداث وإنما توثيق الشخصيات". وأضاف لـ بي بي سي BBC قائلا إن "الفيلم لا يعرض فقط شخصيات الثورة الأساسية مثل السياسي والمتظاهر ورجل الأمن، وإنما يحاول أن يخوض في عقليات هذه الشخصيات".<sup>٢</sup>



الجزء الأول من خلال المواطنين العاديين من الشباب الذين قاموا بالثورة، وهو الجزء الذي قام بإخراجه تامر عزت ويحمل اسم "الطيب". أما الجزء الثاني الذي سُمي "الشرس" وقادت بإخراجه آيتن أمين وفيه تحدث عن دور الشرطة ووزارة الداخلية وكيفية تعاملها مع المتظاهرين في بداية الثورة وحتى انسحابها مساء ٢٨ يناير(جمعة الغضبة)، وأسباب هذا الانسحاب وما نتج عنه. بعض من مشاهيد الفيلم يعرض لوحات المتظاهرين في أيديهم مثل "الخبز-الحرية-عدالة اجتماعية" و"الشعب يريد إسقاط النظام"، فهي تعجبنا حق الإعجاب على مدى عزم الشعب المصري في تحويل النظام من الديكتatorية إلى الديمقراطية. ويري الشناوي أن الفيلم في الجزء الأول "الطيب" لا يسخر من الواقع لأن الواقع الذي عشه كان هو السخرية بعينها فهو يقدم وثائق بروية تمزج أيام الثورة بنبض الناس تنتهي من الجزء الأول بأن الشعب كان ينبغي أن يثور فكل بذور الثورة كانت في العمق. (محمود أبو بكر). وأوضح أن المخرج تامر عزت "رصد حالة الناس وهم يواجهون الديكتاتور بصدور لا تخشى الموت وشاهدنا لحظات الخوف على الثورة ولحظات السعادة وهم يقطفون ثمارها ولم يصل إلى لحظات الخوف من يسرقونها الآن". أما الشرس فإن مخرجه قدّمت من وجهة نظر الناقد إدانة متكاملة الأركان الجنائية لتورط الداخلية في ضرب المتظاهرين بالرصاص الحي.

#### السياسي

أما الجزء الثالث والأخير هو "السياسي" الذي أخرجه عمرو سلامه والذي يتعقب في نفسية الرئيس السابق حسني مبارك ليلاقي نظرة على كيفية تحوله إلى "ديكتاتور" من وجهة نظر معارضيه ما أدى إلى الإطاحة به في ثورة شعبية.

<sup>١</sup>. "Eleyas Baccar/Feature documentary/Tunisia/2011/94 min/color/HDCAM ".December، 2011 .Wikipedia. 04 March، 2012> <http://www.dohafilmstitute.com/filmfestival/films/roughparole#fb-comments>

<sup>٢</sup> محمود أبو بكر. "بي بي سي القاهرة". توثيق لعقليات.

<sup>٣</sup> نفس المرجع

يقول مخرج "السياسي" عمرو سلامة إن فكرة الفيلم جاءت من الأساس أثناء الثورة المصرية إلا أننا بدأنا التنفيذ بعد تحفي مبارك بفترة قصيرة، واستمر التصوير لمدة شهر ونصف تقريباً. وأضاف سلامة في تصريحات لـ بي بي سي BBC: "سلامة) "هدفنا الأساسي من الفيلم هو تقديم وجه نظر ثلاثة الأبعاد في الثورة المصرية فهناك الطيب أو المتظاهر الشاب الذي نزل إلى الميدان في الثورة ليدافع عن حقه، وهناك الشرس أو ضابط الداخلية الذي كان هدفه منع المظاهرات والثورة وهناك يحمل "السياسي" أو الديكتاتور الذي أصبح كل شيء في البلاد. وأضاف سلامة أنه حاول "تقديم الواقع كما هو، وهو واقع ساخر لذلك لجأت إلى السخرية". ومضى قائلاً " عبر ١٠ خطوات كيف تصبح ديكتاتوراً حاولت تقديم كيف أصبح كل شيء في البلاد يحمل اسم مبارك من حيث الصور والأسماء والقانون وكل شيء أصبح لمبارك".

### الظواهر العشر نحو الديكتاتورية

السينما تعرض كيف يصبح الحاكم دكتاتوراً في أسلوب فكاهي على عناصر عشرة. تلخصها كما تلي

١. صبغة الشعر : يرى معارضو الرئيس حسني مبارك أن بيع وشراء صبغات الشعر قد كثرت في مدة حسني مبارك ومثلما يقول "إن الشعب المصري تعلم الصبغة من المبارك".

٢. أكتب البلد باسمك: ي أكد ناقد الرئيس مبارك أن خطوة الحاكمين هي أن يسجل كل ما بنيت في الدولة في فترتهم وما قبلها من المباني والمعاهد باسمهم كما أنهم يعتقدون أن لهم حق كامل عليها." وذكر أن ٩٧٨٤ مراكزاً قد سميت عليها باسم مبارك"

٣. العدو الوهمي : يحاول الديكتاتوريون دائماً ان يضع نفسه في وهم بأنه مستهدف الأعداء

٤. الأمن: ولسبب وجود العدو الوهمي، الديكتاتور يوسع الجيش ويكثر القوات المسلحة ويوضعها تدور حوله دائماً. يكون مبارك منهم

٥. الغاء: يحظى الديكتاتور الغائبين مثلما فعل الملوك القدماء ليصفوا ثانياً لهم وحكومتهم، نرى مبارك فيهم.

٦. القانون: القانون يكاد يموت في مده، القوانين تثبت النوم معه.

٧. الصحافة والإعلام: يحول الديكتاتور الصحافة ووسائل الإعلام كلها لأجله

٨. الصورة: لا يزال الديكتاتور يستحسن صوره. ما زال مبارك يجهد أن يتصور نفسها شاباً قوياً

٩. التوريث: إنه لا يزود أحداً في حزبه وحكومته أن يكون مستقىً أو دائماً في منصبهم

١٠. الأفكار: إنه يشغل كل من يفكر للتجديد متحولاً إلى فكر اللهو الملاذات.

### توثيق العقليات

وقال منتج الفيلم محمد حفظي إن عرضه تجارياً محاولة جادة من أجل جذب الجمهور غير المتخصص للأفلام الوثائقية التي يجب أن تحصل على مكانتها في سوق السينما المصرية إلى جوار الأفلام الروائية. وأشار أيضاً إلى أهمية الموضوع الذي يطرحه الفيلم لأن "السينما الوثائقية هي الأجرد حتى الآن بالتعبير عن الثورة المصرية (محمود أبو بكر)". ويري

<sup>١</sup> عمرو سلامة. "التحرير ٢٠١١ : الطيب والشرسي والسياسي-رؤى متعددة للثورة المصرية." ٢٠١١ .١٤ فبراير، ٢٠١٢

[http://www.bbc.co.uk/arabic/artandculture/2011/12/111201-scorsese\\_new\\_filmshtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/artandculture/2011/12/111201-scorsese_new_filmshtml)

<sup>٢</sup> محمود أبو بكر. "بي بي سي القاهرة." توثيق لعقليات.

دبور أن الهدف من الفيلم هو "توضيح كيف خرجت الثورة من كل الطبقات والاتجاهات السياسية فأنّت ترى الإخواني والضابط طالب الجامعة وغير ذلك من الشخصيات طوال ٩٠ دقيقة. ( محمود أبو بكر ناقلاً هيثم دبور)." وعن الصعوبات التي واجهته، يقول هيثم "بالنسبة للجزء الخاص بالضباط كان صعباً، خاصة وأن معظمهم قد تحفظ في الحديث فتحول الأمر إلى ما يشبه منشوراً رسمياً من وزارة الداخلية فاضطرنا إلى التسجيل معهم لفترات طويلة حتى نحصل على ما نريده". وأوضح أيضاً أن الجزء الخاص لعمرو سلامة "السياسي" حول مبارك في غاية الصعوبة فهو الجزء الأخير من الفيلم ويجب أن يقدم بشكل مختلف كما أن عمرو كان يريد أن يقدمه بشكل ساخر وواقعي في نفس الوقت.

#### أهم فيلم للثورة

وقد وصف الناقد السينمائي طارق الشناوي العمل بأنه أهم فيلم تناول الثورة المصرية، مضيفاً أنه نجح في تناول الثورة المصرية على المستوى السياسي والسينمائي. وأضاف الشناوي لـ بي بي سي BBC أن الفيلم "مثل تجربة مختلفة على مستوى السينما المصرية وهذا يحسب لصناع الفيلم الذين نجحوا في جذب المشاهد لا للبطل ولكن للقصة وللصدق". وتمنى الشناوي أن يكون عنوان الفيلم "الطيب والشرس والسياسي" بدلاً من التحرير، فـ"التحرير" استخدمت في أفلام عديدة تتحدث عن الثورة ولكن عنوان الطيب والشرس والسياسي لم يستخدم من قبل في أفلام مصرية.

#### الختامة

إن حيوية السينما التسجيلية ومقدرتها في انعكاس المرئيات الخالصة المباشرة لإندلاعات الربيع العربي مرتفعة. فنها أثر بالغ في نفوس المشاهدين وإن لها إثارة بالغة عليهم ربما أكثر بلاغاً من السينما التمثيلية. الأفلام "التحرير" ،"الطيب والشرس السياسي" و "روز برول" (ختام الصمت) ونصف الثورة أخبار انعكاسات الربيع العربي حيث السينما لا تزال تستمر كوسيلة شاملة للنشاطات الإنسانية.

#### المصادر

- صلاح - مراسل رسمي لليومية الميلالية "تيجس". "عرب وسانتام دريشبيا وبلاوام(الربيع العربي ثورة مرئية)." ٢٠١١ . ٢٥ ديسمبر، ٢٠١١
- عمرو سلامة. "التحرير" ٢٠١١ : الطيب والشرسي والسياسي- رؤى متعددة للثورة المصرية." ٢٠١١ . ١٤ فبراير، ٢٠١٢ <[http://www.bbc.co.uk/arabic/artandculture/2011/12/111201-scorsese\\_new\\_filmshtml](http://www.bbc.co.uk/arabic/artandculture/2011/12/111201-scorsese_new_filmshtml)
- محمود أبو بكر. "بي بي سي القاهرة." وثيق العقليات.
- منصور محمد الهدوبي الفلوري. "ما بعد الربيع العربي : نهاية الملهأة الديمقراطية، أم بداية 'المأساة المويقراطية'؟" النهضة ٥٦ (٢٠١٢): ١٢.
- وليد صافي. "فيلم 'نصف الثورة'" الوثائقي يحقق نجاح كبير." ٢٠١١ . ١٣ ديسمبر، ٢٠١١ . مجلة 'الحوار' الشعبية. ٣ مارس، ٢٠١٢ <<http://hiwar.dedi.org.eg/ar/highlight/6532>
- "Eleyas Baccar/Feature documentary/Tunisia/2011/94 min/color/HDCAM". 2011, December . <http://www.dohafilminstitute.com/filmfestival/films/roughparole#fb->> 2012, March ٠٤ . Wikepedia . <comments
- 2012, February ٢٩ . 2011, November ١٧ . Arab Cinema A new wave to . Steen Muller . ٧ <blog\_id=1806&[http://www.filmkommentaren.dk/default.asp?page\\_id=2](http://www.filmkommentaren.dk/default.asp?page_id=2)